عبد المنعم علي عيسى

إسرائيل ما بين خريفين أي حذر وأي غفلة؟

حكمة الحذر هي حكمة الأمة الروسية أكثر من أي أمة في القارة القديمة الحافلة بالأمم والحكم، ولعل الأمر لا يخرج عن الطبيعي، إذ لطالما كانت الأرض التي قطنتها تلك الأمة من أقسى الأراضي التي قطنها الإنسان، وبقدر ما تزداد علاقة الإنسان بالطبيعة قساوة بقدر ما يرتفع الحذر في الذات الجماعية للأمة، فكيف الأمر إذا ما أضاف التاريخ عليها كل مآسيه وحروبه، لكن ذلك كله لم يعف، الرئيس السوفييتي الأسبق، جوزيف ستالين، الذي لم يأمن جانب أحد في صعوده الصاروخي نحو السلطة، من أن يكون في وضعية «الغفلة» صيف العام ١٩٤١، هو المتكئ على اتفاقيته التي وقعها مع الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر قبل نحو عامين من هذا التاريخ الأخير.

يقول المثل الفرنسي «ما من مغالاة في الحذر»، ومهما زاد حذرك فإنك بحاجة للمزيد منه، يضيف المثل عينه، لكن ما لم يضفه هذا الأخير أن الحذر والغفلة وجهان لعملة واحدة؟ ألم تؤكد اتكاءة فرنسا على خط «ماجينو» عام ١٩٣٩ تلك الحقيقة؟ ثم ألم تكن الولايات المتحدة، المتربعة على عرش العالم، خريف العام ٢٠٠١ في وضعية أقرب للوضعية الفرنسية آنفة الذكر، وقبلها فعلت عندما لم تستطع أجهزة الاستخبارات العملاقة التنبؤ بما فعله الكاميكازي اليابانيون بالأسطول الحربي الأمريكي الرابض في خليج بيرل هاربور شهر كانون الأول من العام ١٩٤١.

استدنت إسرائيل منذ قيامها على كم من الدعم الغربي غير المسبوق لأي كيان، الأمر الذي رمز لروايا غريبة كانت تبدو مبرّكة لصعوبة زرع كيان وسط منطقة تحمل بين ثناياها كماً وافراً من القلق، بدءاً من قلق التكوين ومروراً بالقلق الجيوسياسي ثم وصولاً إلى قلق النسيج المجتمعي الناجم بالدرجة الأولى عن ذات الحقيقة يوقظ فيها مورثوها الحضاري إحساساً دائماً بمشروعية النهوض لكن أنظمتها كانت تقف على الدوام على ضفاف إعاقة المشروع، من دون أن يعني ذلك أن ذلك الفعل هو الوحيد في هذا السياق.

لكنت لحظة الـ٤١ أيار ١٩٤٨ محاولة لشطب خريطة وطن من الجغرافيا السياسية، وفيها أضحت فلسطين هي إسرائيل، باتت الخلفية الغربية تحت حكم شرق الأردن، وبات قطاع غزة تحت إدارة مصرية، كانت الخلفية هنا هي تشتيت الهوية الفلسطينية وتمزيقها كسبيل لا غنى عنه لرسوخ المحاولة، لكن ما جرى هو أن تلك الهوية مضت في تبلورها بدرجة أغنى من شقيقاتها العربيات، ولعل ذاك كان ناجماً، بالدرجة الأولى، كرد فعل على نهج «الاقتلاع» الذي مورس بحق الفلسطينيين، الأمر الذي دفع بهم لإنتاج علاقة مع وطنهم السليب تكاد تكون أنموذجاً فريداً في المنطقة إن لم يكن كذلك على مستوى العالم، وفي السياق تحولت دمشق من أماكن نزوح بنيت خصيصاً لأجل تحطيم «هيولى» الهوية، إلى نواة وطن عصية على التحطيم، وبات «المخيم» ركيزة العودة إلى الوطن التاريخي، والشاهد هو أن حراك غزة الأخير، بالمعنيين العسكري والفكري، كان قد وضع فلسطين «الوطن التاريخي» في صورة هي الأعرق والأكثر تجذراً قياساً بنظيراتها في المحيطين الأقرب فالأبعد.

قرأت إسرائيل المسار الذي سار عليه كيانها طوال ما يقرب من العقدين على أن المنطقة «فاقدة لمناعتها» بفعل الفصل الحاصل ما بين شارعها وأنظمتها، جنباً إلى جنب رزمة من العوامل الأخرى، حتى إذا كانت محطة الـ٥ من حزيران ١٩٦٧ عرضت «وسادة» الاتكاء لكي تلائم سريراً مزدوجاً، بدا أنه نتاج طبيعي لهذي المحطة الأخيرة، والشاهد هو أن تلك الاتكاءة كانت من الدرجة التي جعلت رئيسة وزراء إسرائيل العام ١٩٣٧ غولدا مائير، لا تعير كثير اهتمام لتقرير صادر عن عميل مصري يحظى بموقع القريب جداً من دائرة القرار، والتقرير إياه كان قد حدد باليوم والساعة وقت الهجوم المتزامن الذي ستشنه كل من مصر وسورية على إسرائيل، وإن كان ثمة خطأ ارتكبه ذاك العميل في تحديد ساعة الهجوم التي قال إنها ستكون في الساعة السادسة من صباح الـ٦ من تشرين أول، والأمر برمته قد يكون ناجماً عن عدم «تحديث المعلومات» لدى هذا الأخير فحسب، آنذاك ردت غولدا مائير، عندما قرأت تقرير العميل: إن «صديقنا يتمتع بخيال خصب أكثر مما عهدناه عند أي صديق آخر».

ظهر عرض «الوسادة» أيضاً في أول ردة فعل عسكري على إعلان دمشق والقاهرة الحرب على تل أبيب، يروي وزير الخارجية الأميركي آنذاك، هنري كيسنجر، في مذكراته أنه تحادث مع وزير حرب العدو الإيلوني آنذاك، موشي دايان، بعد ساعتين ونصف من هذا الفعل الأخير، ويضيف: إن دايان قال له بالحرف: إن «الجيش المصري سيباد عن بكرة أبيه».

في المحيطين الأقرب فالأبعد.

كانت «الوسادة» هنا أكثر اتساعاً، من حيث إن الأخيرة كانت تتميز بعوامل جودة لم تكن متوافرة في تلك الحاصلة في الأولى، قياساً لمعطيات عدة أبرزها الوضعية التي كانت عليها «سلطة أوسلو»، ثم الانهيارات الحاصلة في صفوف الجبهات الممتدة من أقصى الخليج إلى أقصى المحيط مع وجود استثناءات قليلة، والشاهد هو أن تل أبيب لم تعر كثير اهتمام للتقارير الصادرة عن بعض الأجهزة الأمنية والتي كانت تجمع على أن ثمة مؤشرات توحي بـ«طوفان» قادم لا محالة.

تكاملت شروط عدة لدى إسرائيل، كما لم تتكامل عند أي كيان آخر، لتجعل منها الكيان الأكثر حذراً في العالم، ولربما كان في الأمر ما يدعو إليه، ففعل اغتصاب الأرض والتاريخ والإرث كفيل بأن يجعل من القائم بالفعل «خلية قلق»، ثم إن شأن الظالمين هو الخشية دائماً، وخشيتهم تظل على الدوام من الذاكرة التي تلعب دور الخزائن، أو دور «داتا» الأوطان، الأمر الذي يفسر التركيز على تحطيم هذه الأخيرة بسبل وطرائق كانت الأعتى مما تعرضت له ذاكرة شعب، وبهذا المعنى فإن «طوفان الأقصى» كان إيقاظاً للذاكرة ليس في الذهنية الفلسطينية فحسب، بل في ذهنية العالم برمته، الأمر الذي تردد صداه في ساحات وشوارع رفعت فيها أعلام فلسطين التي باتت الأكثر انتشاراً في العالم، وفي مقلب آخر أثبت «الطوفان» من جديد أن الحذر والغفلة هما وجهان لعملة واحدة، وأحدهما صنو للآخر في ذهنية الغاصبين فحسب.

كاتب سوري

الأمم المتحدة: أوامر الإخلاء المتكررة والأعمال القتالية تدمر النظام الصحي

«الصحة العالمية» تعرب عن قلقها من إمكان تفشي الأوبئة في غزة

أعربت منظمة الصحة العالمية أمس الثلاثاء عن قلقها البالغ من إمكان تفشي الأوبئة في غزة بعد اكتشاف فيروس شلل الأطفال في مياه الصرف الصحي، محذّرة من خطر الأمراض المعدية على حياة سكان القطاع، بالتوازي مع تأكيد الأمم المتحدة أن أوامر الإخلاء المتكررة من القوات الإسرائيلية، والأعمال القتالية المستمرة في قدرتها على تدمير النظام الصحي.

قناة «سكاي نيوز» نقلت عن رئيس فريق الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية في غزة والضفة الغربية أيادل سابربيكوف قوله: إنه تم رصد فيروس شلل الأطفال من عينات من مياه الصرف الصحي في غزة.

وأضاف في تصريحات للصحفيين في جنيف عبر رابط فيديو من القدس: «هناك خطر كبير لانتشار فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاح في غزة، ليس فقط بسبب اكتشافه بل بسبب الوضع السيئ للغاية فيما يتعلق بالصرف الصحي للمياه».

وقال سابربيكوف: إنه من المقرر أن تصل فرق من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» إلى غزة الخميس لجمع عينات في إطار جهود تقييم المخاطر المتعلقة باكتشاف الفيروس.

وفي السياق قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» إنه تلقى تقارير أولية تفيد بأن العوائل في غزة بدأت بالفرار نحو دير البلح وغرب خان يونس في أعقاب أمر الإخلاء الذي أصدره الجيش الإسرائيلي أمس الأول.

ونقل موقع الأمم المتحدة الإخباري عن مكتب «أوتشا» تأكيده أن أوامر الإخلاء الإسرائيلية المتكررة والأعمال العدائية المستمرة، تؤدي إلى تدمير النظام الصحي في غزة، ما يزيد من صعوبة حصول الأشخاص الذين نزحوا بشكل متكرر على الخدمات الأساسية.

إلى ذلك قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس إن حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا لم تستأنفا بعد التمويل الضروري لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا».

ونقل موقع الأمم المتحدة الإخباري عن مديرة المناصرة لشؤون الأزمات في المنظمة آشنايا كومار قولها: «أصبحت الولايات المتحدة وبريطانيا الآن مذؤدبتين بشكل مخز، حيث استأنف معظم المانحين تمويل الأونروا، لم يكن قطع المساعدات متناسباً مع الادعاءات ضد الأونروا منذ البداية، يواجه الفلسطينيون في غزة انعداماً كارثياً في الأمن الغذائي، ونقصاً حاداً في الإمدادات الطبية، وتزوجاً متكرراً، وليس هناك بديل لشبكات الأونروا وخبرتها وقدرتها على تقديم الإغاثة».

واستند قطع المساعدات إلى مزاعم الاحتلال الإسرائيلي بأن ١٩ شخصاً من بين ٣٠ ألف موظف في «أونروا»، شاركوا في عملية طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول الماضي.

إلى ذلك قال المستشار الإعلامي لـ«أونروا» عدنان أبو حسنة: إن المحاولات الإسرائيلية لإفقاد الوكالة شرعيتها هي محاولات قديمة متجددة.

ونقلت قناة «الملكة» الأردنية عن أبو حسنة، قوله «إن قرار الكنيست بتصنيف أونروا منظمة إرهابية، يأخذ بعداً أخطر بكثير من السابق، ويمنع التعامل معها أو وجودها سواء في الضفة الغربية أو غزة أو القدس الشرقية».

وأوضح أن هذه المرة الأولى أن تقوم «دولة» عضو في الأمم المتحدة، بتصنيف منظمة أممية كمنظمة إرهابية.

موضحاً أن القرار ستكون تبعاته في حال تطبيقه خطيرة للغاية على الاستقرار وعلى مستقبل ملايين اللاجئين الفلسطينيين، وتحديداً في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة، وفق أبو حسنة.

وبين أن هناك محاولات لمنع «أونروا» من العمل شمال قطاع غزة، لكن الواقع في القطاع يقول كالتالي: «في ظل غياب أي سلطة فلسطينية أو حكومة أو عمل منظم آخر، فإن أونروا هي الوحيدة الجسم المنظم ولديه الآلاف من المنظمين والمنشآت والعربات يعمل في الشمال والجنوب».

واعتبر أبو حسنة أن منع «أونروا» من العمل في قطاع غزة يعني الحكم بإعدام المكان.

وأول من أمس وافق البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» مبدئاً على مشروع قانون يصنف «أونروا» منظمة إرهابية ويقترح قطع العلاقات معها.

وكالات

حزب الله يهاجم قاعدة جبل نيريا ويستهدف مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل

حزب الله استهدف مواقع ومقار قيادة للعدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

واصل حزب الله، استهداف مواقع ومقار قيادة للعدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، حيث استهدف بهجوم جوي بسرب من المسيرات الانقضاضية قاعدة جبل نيريا وهو مقر قيادي تشغله حالياً قوات من لواء غولاني، إضافة إلى استهدافه مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة «بيت هلل» بصواريخ فلق، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على الاعتداءات والاغتيالات الذي ينفذها العدو في جنوب لبنان.

وقال الإعلام الحربي التابع للحزب في بيان أمس: إن مقاتلي المقاومة شنوا هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على قاعدة جبل نيريا مقر قيادي تشغله حالياً قوات من لواء غولاني، مستهدفين آخر تجمع لضباطها وجنودها، مؤكداً أن المسيرات أصابت أهدافها بدقة وحققت فيها إصابات مؤكدة.

كما استهدف مقاتلو المقاومة حسب بيان آخر للإعلام الحربي موقع المرج بصواريخ بركان أصابه إصابة مباشرة.

وأوضح البيانان أن هذين الهجومين يأتيان دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة، ورداً على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي في بلدة شقرا.

وفي بيان لاحق أكد الإعلام الحربي، أن مقاتلي المقاومة استهدفوا مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل بصواريخ فلق، دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً في بلدة شبحين.

وفي وقت سابق ذكر إعلام العدو أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنات «نطوعه، وشومير» وفسوطه، وإفن مناحم، وألونوت، في الجليل الغربي خشية تسلل طائرات مسيرة، حسبما ذكرت قناة «المنار»، وسقوط صواريخ في الجليل الغربي والجليل الأعلى.

ونقلت القناة عن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي بحدوث انفجار عدد من المسيرات في منطقة «جبل ميرون»، كما تم رصد سقوط صواريخ في منطقتي كريات شمونة ومرجليوت، كما أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنتي «كريات شمونة وبيت هلل».

وأعلن الإعلام الحربي في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس قصف المقاومة للمرة الأولى مستوطنة «تسوريئيل» في الجليل بعشرات صواريخ «الكاتيوشا» رداً على اعتداء العدو على المدنيين في بلدة حانين قضاء بنت جبيل جنوبي لبنان.

وأفَـرت وسائل إعـلام العـدو بإصابة مستوطنين اثنين بجروح جراء سقوط صواريخ في المستوطنة.

وبرزت أمس تصريحات للواء في احتياط جيش العدو الإسرائيلي غيرشون هكوهين كشف فيها عن مخاوف لدى الاحتلال من اندلاع حرب واسعة مع الحزب.

ونقلت وسائل إعلام العدو عن هكوهين تأكيده أن حزب الله لا يزال يتمتع بكفاءة كاملة فيما يتعلق بقدرته على تشغيل منظومته العسكرية ضد كيان الاحتلال، مشيراً إلى أنه إذا انتهت المعركة غداً بين حزب الله وكيان الاحتلال، فإن المواطن من قرية مارون الراس في جنوب لبنان سيعود إلى منزله لأن النار توقفت، في المقابل، فإن المستوطن الإسرائيلي من مستوطنة «موشاف أبفيديم» على سبيل المثال، لن يعود، بل سيطلب ضمانات أمنية من الجيش وحكومته.

وكالات

الاحتلال استقدم ثلاثة ألوية ووسع هجماته في خان يونس واستهدف مخيم البريج

٨٤ شهيداً بمجازر الكيان في اليوم الـ٢٩١ لعدوانه على قطاع غزة

تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على منطقة خان يونس ومواصلته ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ومجازر دامية بحق الفلسطينيين (عن الانترنت)

مع تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة ومواصلته ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ومجازر دامية بحق الفلسطينيين لليوم الـ٢٩١، ارتفع عدد الضحايا في القطاع منذ السابع من تشرين الأول الماضي إلى نحو ٣٩١٠٠ شهيد إضافة إلى زهاء ٩٠١٥٠ مصاباً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أورده وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٤٨ الماضية ٨ مجازر في قطاع غزة وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٨٤ شهيداً و٢٣٩ جريحاً، وقالت الوزارة: إن حصيلة ضحايا المجازر التي ارتكبها الاحتلال أمس في خان يونس وصلت إلى ٧٣ شهيداً بينهم ٢٤ طفلاً و١٥ سيدة وأكثر من ١٢٠ جريحاً.

وأضافت الـوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٢٩١ على القطاع ارتفع إلى ٣٩٠٩٠ شهيداً و٩٠١٤٧ جريحاً، على حين ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد ستة فلسطينيين، وأصيب ١٠ آخرون، أمس الثلاثاء، في قصف للاحتلال استهدف مخيم البريج وسط قطاع غزة، حسب وكالة «وفا» التي أفادت بأن طيران الاحتلال الحربي استهدف منزلاً عند مدخل المخيم، ما أدى إلى استشهاد الفلسطينيين السته وإصابة ١٠ آخرين، نقلوا إلى مستشفى العودة.

جاء ذلك في حين ارتفع عدد ضحايا المجازر والعدوان الهمجي الذي يشنه على الاحتلال الإسرائيلي على منطقة خان يونس جنوب القطاع إلى ٨٩ شهيداً و٢٦٣ جريحاً، إضافة إلى ٢٨ مفقوداً، وفق المكتب الإعلامي في غزة، الذي حذر من مئات الحالات المحاصرة في تلك المدينة، مبدئاً على مشروع قانون يصنف «أونروا» منظمة إرهابية ويقترح قطع العلاقات معها.

وكالات

سورية: اتهام الاحتلال «أونروا» بالإرهاب محاولة لإنهاء دورها والتستر على جرائمه

مدرسة تابعة لوكالة «أونروا» تؤوي نازحين في قطاع غزة (عن الانترنت)

أكدت سورية أن اتهام كيان الاحتلال الإسرائيلي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بممارسة الإرهاب، يأتي ضمن محاولات الكيان لإنهاء دور الوكالة، وللتستر على الجرائم التي يرتكبها في غزة والضفة الغربية، وكذلك لتصفية حقوق اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان أمس: أصدر ما يسمى «الكنيست الإسرائيلي» سيئ الصيت قراراً مشيناً بتصنيف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» منظمة إرهابية، وذلك لمنع هذه الوكالة المهمة من أداء دورها الإنساني في تقديم الحد الأدنى من الخدمات لمناطق عمل الأونروا داخل فلسطين وخارجها»، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وتابع البيان: «لقد جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد النكبة، تأسيس الأونروا بهدف اعمال حقوق لاجئي فلسطين ولإيجاد حل عادل وفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وخاصة القرار رقم ١٩٤ الذي يؤكد على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي تم طردهم منها».

وتابع: «إن الجمهورية العربية السورية تدين بشدة اتهام الكيان الإسرائيلي للأونروا بممارسة الإرهاب والذي يأتي ضمن محاولاته إنهاء دور هذه المنظمة، وللتستر على الجرائم والفظائع التي يرتكبها في غزة والضفة الغربية، وكذلك لتصفية حقوق اللاجئين الفلسطينيين في الشتات».

وشدد البيان على أن الادعاءات الكاذبة والمشينة التي أطلقتها دوائر الكيان الإسرائيلي بإتهام إحدى وكالات الأمم المتحدة المهمة والتي تقوم بأداء خدمات إنسانية، ووصفها بالإرهاب سيقود لاحقاً إلى اتهام الأمم المتحدة ذاتها بالإرهاب، وكذلك أي منظمة دولية تدافع عن حقوق الإنسان الفلسطيني وعن القانون الإنساني الدولي الذي يتضمن حقوق الشعب الفلسطيني.

وختم البيان: «إن الجمهورية العربية السورية وكدولة مستضيفة لحوالي نصف مليون فلسطيني منذ نهاية الأربعينيات من القرن الماضي حتى الآن، تطالب كل دول العالم التي دعمت الأونروا منذ ما يزيد على ٧٠ عاماً بإدانة مثل هذه القرارات الصهيونية، ومتابعة دعمها السياسي والمالي للأونروا، وتكرر سورية دعمها لنشاطات الأونروا في فلسطين المحتلة وخارجها في أماكن عملها في البلدان العربية المجاورة».

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

«المتعوس في ديار خايب الرجا»

مع انسحاب الرئيس الأمريكي جو بايدن من سباق الانتخابات الرئاسية المقررة في الخامس من تشرين الثاني المقبل، وعدم رجحان كفة أي من المتنافسين الجديدين، كامالا هاريس ودونالد ترامب، في الدخول إلى البيت الأبيض، فإن الحيرة تعصف برئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أي كتف سوف يبكي، وفن سينكو مموه، وما يعصف بكيانه من انقسامات داخلية، وهزائم على الصعيد العسكري على جبهات غزة ولبنان واليمن.

من خلال معطيات الأحداث ومفرزات الواقع، فإن وجود نتنياهو في واشنطن التي بدأ زيارة إليها أمس، لن يتجاوز حد الزيارة البروتوكولية والتقاط الصور مع رئيس متعب، بالكاد يتذكر من هو ضيفه، أو آخر منازحي المصير بإمكانية أن يكون رئيساً. وجل ما يمكن لنتنياهو الحصول عليه في الولايات المتحدة الأميركية المرتبكة في خياراتها الداخلية والغارقة في فوضى سياسية غير مسبوقة، أن يعود بكم هائل من التصفيق في الكونغرس، بعد أن يستعرض في كلمة له جملة من الأكاذيب والأوهام، بعد أن يلبسها ثوب «النصر» على المقاومة، ويعود بجملة من التأكيدات على وحدة الحال بين أميركا والكيان ودعم الأول للثاني، تأكيدات لا يشكك أي شخص، حتى من أعداء الكيان الصهيوني، بأنها تراجعت أو يمكن أن تتراجع في القريب المنظور، هذه التوقعات هي في أفضل الأحوال التي يمكن أن ترافق نتنياهو خلال وجوده في واشنطن، لكن ماذا لو؟

في ظل أجواء سياسية مشحونة في الأوساط الأميركية، وظروف ليست طبيعية في عموم الولايات المتحدة، فإن كل الاحتمالات مفتوحة على الحدوث، وماذا لو جرت الأمور بخلاف توقعات التكتيرين، فحتى ساعة كتابة هذه الكلمات لم يتلق نتنياهو ردّاً على طلبه الذي تقدم به عبر مكتبه في القدس المحتلة للقاء ترامب، وإن حصل فعلى أي شيء سيراهن نتنياهو من خلال اللقاء، وهو كمن يشتري سمكاً في ماء، بمعنى أن وصول ترامب إلى سدة الرئاسة ليس بمتناول اليد، للرهان على ما سيقدم خلال اللقاء من وعود أن تم، وإن كانت هناك من وعود.

في المقلب الآخر، فإن لقاء نتنياهو مع الرئيس بايدن، ربما لن يكون كما يشتهي الأول، وهو ممن عمل طوال تسعة أشهر، عمر العدوان على غزة، في إذلال الثاني، ورفضه تنفيذ أي رأي يقدمه، بل إن اللقاء قد يكون فرصة لبايدن لرد الصاع صاعين لنتنياهو، خاصة أنه لا يملك شيئاً يخسره بعد خروجه من السباق الرئاسي، وهذا ما سيمكنه من إسماع رئيس وزراء الكيان ما لا يود الأخير سماعه، وتحديداً بشأن صفقة تبادل الأسرى، الأمر الذي أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك حين قال: إن بايدن «ليس بطة عرجاء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فهو أكثر استقلالية، إذ لا يتعين عليه أن يأخذ في الاعتبار أي تأثير في الناخبين».

رغم أمانينا بحصول ذلك، إلا أننا لا نراهن على أن تقوم الإدارة الأميركية باعتقال نتنياهو، أو إبلاغه بتخليها عن دعم الكيان، لكننا نؤكد أن توقيت الزيارة ليس في مصلحة رئيس وزراء الكيان، وأنه سيعود بغلة، ربما تكون أقل الغلال التي عاد بها هو أو من سبقه خلال زياراتهم إلى واشنطن، المنشغلة في همومها، فالواقع يقول لا يمكن لغريق أن ينقذ غريقاً، كما لا يمكن لمن يتخبط في سكرات الانقسام، أن يقدم النصيحة لنتنياهو حول كيفية حل الانقسامات السياسية داخل كيانه، وتجاوز الخلافات حول إدارة الحرب في غزة، تؤكد صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن «الزلزال الذي سببه الرئيس الأميركي بانسحابه من السباق الانتخابي، يجعل تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الولايات المتحدة هامشية وذات تداعيات سلبية».

كثيرة هي التأويلات والتوقعات بما سينتج عن زيارة نتنياهو إلى واشنطن، بالرغم من قناعة المشهد السياسي الأميركي وارتباكه، ومن المؤكد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يعي جيداً أن ثمة حسابات كثيرة لإدارة الأميركية القادمة، وأن دعمها للكيان وإن كان أولوية دائمة، إلا أنه ليس الملف الوحيد المهم بالنسبة لها، فهناك العلاقات مع الدول العربية، ومسألة أوكرانيا، والصين وإيران، والأهم من هذا وذاك حفاظها على مصالحها في الشرق الأوسط، وهذا كله سوف يكون في حسابات أي مسؤول يقابله نتنياهو.

رفضت منح «الحماية الفرعية» لسوري تقدم بطلب لجوء

محكمة ألمانية: لا خطر يهدد حياة المدنيين في سورية

في إقرار منها بتحسن الأوضاع في سورية، رفضت المحكمة الإدارية العليا لولاية شمال الراين غرب ألمانيا منح صفة لاجئ أو حق «الحماية الفرعية» لطالب لجوء سوري، وعزت قرارها لـ«عدم وجود خطر يهدد حياة المدنيين في سورية».

وحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، وفي إشارة إلى تحسن الأوضاع داخل سورية، مع الإنجازات التي حققها الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب، رأت المحكمة أنه لا يحق لمقدم الطلب السوري (الذي ينحدر من محافظة الحسكة) الحصول على حماية فرعية، وذلك لأنه «في محافظة الحسكة، وكذلك في سورية بشكل عام، لم يعد هناك تهديد خطير وفردي على الحياة».

وأوضحت المحكمة أن «الهجمات التي لا تزال تحدث هناك (في الحسكة) على سبيل المثال من قبل تنظيم داعش أو النزاعات المسلحة الأخرى لم تعد تصل إلى مستوى يجعل المدنيين يتوقعون التعرض للقتل أو الإصابة».

وأول أمس اقترحت ثماني دول أوروبية على رأسها إيطاليا والنمسا ومن بينها جمهورية التشيك واليونان إعادة النظر في استراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن سورية لخلق ظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم».

وكالات

ثانوية كلاجنّن»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية».

وحسب قناة غرب ألمانيا «WDR» فإن «هذا الحكم يشير إلى تغيير في الاتجاه بشأن العديد من السوريين في ألمانيا، فكثير منهم لا يتمتعون بصفة لاجئ رسمي، بل يحصلون فقط على ما يعرف بالحماية الفرعية «الثانوية» فقط».

وفي إشارة إلى تحسن الأوضاع داخل سورية، مع الإنجازات التي حققها الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب، رأت المحكمة أنه لا يحق لمقدم الطلب السوري (الذي ينحدر من محافظة الحسكة) الحصول على حماية فرعية، وذلك لأنه «في محافظة الحسكة، وكذلك في سورية بشكل عام، لم يعد هناك تهديد خطير وفردي على الحياة».

وأوضحت المحكمة أن «الهجمات التي لا تزال تحدث هناك (في الحسكة) على سبيل المثال من قبل تنظيم داعش أو النزاعات المسلحة الأخرى لم تعد تصل إلى مستوى يجعل المدنيين يتوقعون التعرض للقتل أو الإصابة».

وأول أمس اقترحت ثماني دول أوروبية على رأسها إيطاليا والنمسا ومن بينها جمهورية التشيك واليونان إعادة النظر في استراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن سورية لخلق ظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم».

وكالات

«الحربي» أغار على نقاط انتشار الدواعش في البادية

الجيش يستهدف «النصرة» وحلفاءه في سهل الغاب وريف إدلب

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس استهداف مواقع وريف إدلب الجنوبي، ردا على اعتداءاتهم المتصاعدة على نقاط عسكرية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في محيط العنكاوي والقاهرة بسهل الغاب الشمالي الغربي، وسقوطن بريف إدلب الجنوبي، وفي بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمال الشرقي.

وأوضح المصدر، أن استهدافات الجيش لمواقع «النصرة» وحلفائه، كانت ردا على اعتداء مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها التنظيم بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي.

ولفت المصدر إلى أن «النصرة» وحلفاءه صعدوا منذ بداية الأسبوع الجاري، اعتداءاتهم على نقاط للجيش في منطقة «خفض التصعيد»، بخرق فاضح ومتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في موسكو بالعام ٢٠٢٠، وهو ما استدعى من الجيش الرد بالنيران المناسبة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تواصل عملياتها البرية في تمشيط قطاعاتها من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضح أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن أمس عدة غارات على نقاط انتشار الدواعش في باديتي حمص الشرقية ودير الزور الغربية.

من جهة ثانية ووفق صفحة إعلامية معارضة، اندلعت اشتباكات عنيفة بين ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» من جهة، وما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي من جهة أخرى وذلك على محور الدفيناش بريف مدينة الباب شرقي حلب، بالتزامن مع قصف مدفعي متبادل على محور الاشتباكات، في حين قصفت قوات الاحتلال التركية والفصائل الموالية لها، بالمدفعية الثقيلة قرية حربل ضمن مناطق سيطرة «قسد» في ريف حلب الشمالي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية أو مادية.

وأوضح أن الكرد السوريين لا يثقون بتصريحات شرقاً، اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة بالأسلحة الرشاشة بعد منتصف ليل الإثنين- الثلاثاء بين مقاتلي العشائر العربية في بلدة بقرص في ريف دير الزور الشرقي ومسلحي «قسد» المتمركزين في مدينة الشحيل على ضفة نهر الفرات، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وذلك وفق المصادر الإعلامية المعارضة.

وأول من أمس أصيب مسلح من «قسد» بجراح متفاوتة، إثر استهداف نقطة عسكرية للميليشيات بمدينة الشحيل، من قبل مقاتلي العشائر العربية.

وردا على ذلك، استهدفت «قسد» بقذائف الهاون نقاط تمركز مقاتلي العشائر العربية على ضفاف نهر الفرات، وأن دعمها للكيان الصهيوني، بأنها تراجعت أو يمكن أن تتراجع في القريب المنظور، هذه التوقعات هي في أفضل الأحوال التي يمكن أن ترافق نتنياهو خلال وجوده في واشنطن، لكن ماذا لو؟

في ظل أجواء سياسية مشحونة في الأوساط الأميركية، وظروف ليست طبيعية في عموم الولايات المتحدة، فإن كل الاحتمالات مفتوحة على الحدوث، وماذا لو جرت الأمور بخلاف توقعات التكتيرين، فحتى ساعة كتابة هذه الكلمات لم يتلق نتنياهو ردّاً على طلبه الذي تقدم به عبر مكتبه في القدس المحتلة للقاء ترامب، وإن حصل فعلى أي شيء سيراهن نتنياهو من خلال اللقاء، وهو كمن يشتري سمكاً في ماء، بمعنى أن وصول ترامب إلى سدة الرئاسة ليس بمتناول اليد، للرهان على ما سيقدم خلال اللقاء من وعود أن تم، وإن كانت هناك من وعود.

في المقلب الآخر، فإن لقاء نتنياهو مع الرئيس بايدن، ربما لن يكون كما يشتهي الأول، وهو ممن عمل طوال تسعة أشهر، عمر العدوان على غزة، في إذلال الثاني، ورفضه تنفيذ أي رأي يقدمه، بل إن اللقاء قد يكون فرصة لبايدن لرد الصاع صاعين لنتنياهو، خاصة أنه لا يملك شيئاً يخسره بعد خروجه من السباق الرئاسي، وهذا ما سيمكنه من إسماع رئيس وزراء الكيان ما لا يود الأخير سماعه، وتحديداً بشأن صفقة تبادل الأسرى، الأمر الذي أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك حين قال: إن بايدن «ليس بطة عرجاء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فهو أكثر استقلالية، إذ لا يتعين عليه أن يأخذ في الاعتبار أي تأثير في الناخبين».

رغم أمانينا بحصول ذلك، إلا أننا لا نراهن على أن تقوم الإدارة الأميركية باعتقال نتنياه